من وحي كلمات الحجة عجل الله فرجه الشريف

سلسلة بين يدي القائم عجل الله فرجه الشريف

مركز نون للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة بين يدي القائم

من وحي كلمات الحجة

1

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ . فاكس: ٠١/٤٧٦١٤٢

ص.ب. ٢٥/٣٢٧ . ٢٤/٥٣

www.almaaref.org

Email:info@almaaref.org

الكتاب: من وحي كلمات الحجة

إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة

الطبعة الاولى آب ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٩هـ

من وحي كلمات الحجة

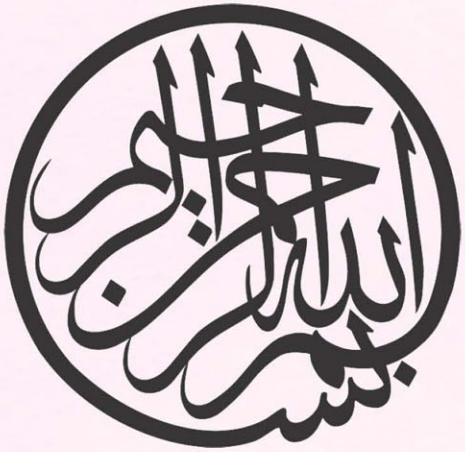
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الرحمة، أبي الأئمة محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين

في الحديث عن رسول الله ﷺ :«إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي...»

وعنه ﷺ :«أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»

ما أحوجنا في هذا الزمن التى ارتفعت فيه وساوس شياطين الإنس والجن، إلى السفينة التي ترتفع عزيزة لا ينالها شيء من خزي الدنيا أو ذل الآخرة ،هذه السفينة التي يجب علينا بعد معرفتنا أن نلتزم مضمونها ونسير في بركتها.

وهذا الكتيب الماثل بين يديك هو مجموعة كلمات

للإمـام الحجـة عجل الله فرجه الشريف، حاولنـا أن نسـتفيد منهـا لمواجهة مخاطر ومتطلبـات هذا الزمن،على النهج الـذي أراده لنا عجل الله فرجه الشريف بالإضـافة إلـى بعض المعـارف والمفاهيم الإساسـية التي أشار إليها في كلماته عجل الله فرجه الشريف.

نسـأل الله تعالى أن تقع موقع القبـول عنده وأن تحظى برضى وعناية صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

مركز نون للتأليف والترجمة

السلام عليك يا صاحب الزمان

العلاقة بين الإمام والأمة

لقد غاب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف عن عيون شيعته إلى أن يقضي الله أمر ظهوره ونصرة دينه ليظهره على الدين كلّه، ولكنَّه لم يغب يوماً عن قلوبهم ومسيرتهم، بل هو حاضر على الدوام، يشرق بنوره على قلوبهم، ويلهم عقولهم ويشحذ هممهم، ينتظرون لقاءه ويطمعون بنظرة منه إليهم، نظرة رضا تبعث الدفء في ليالي غيابه الباردة، وتكسر عتمتها بفجر أمل لقائه الصادق، هو حاضر عجل الله فرجه الشريف رغم غيابه، وشيعته أيضاً حاضرون غير غائبين عنه، يتابع أخبارهم، تبرق عيناه عند رؤيتهم في حال الطاعة، وتحزن إن وقعوا ـ والعياذ بالله في حبائل المعصية.

«نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين. حسب الذي أراناه الله تعالى من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، مادامت دولة الدنيا للفاسقين. فإنّا نحيط علماً بأنبائكم. ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم»[1].

(١) الميرزا النوري. حسين ـ خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم ـ ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

السلام عليك يا صاحب الزمان

هكذا هو عجل الله فرجه الشريف مع شيعته بعقله وقلبه وعنايته وبركاته.

وهكذا شيعته أيضاً، قلوبهم تذوب بحبِّه، هم أهل الطاعة والاعتصام والصبر، كما تصفهم رواية ينقل فيها الإمام عجل الله فرجه الشريف كلاماً قاله له أبوه الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

«واعلم: أنَّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزّع[1] إليك مثل الطير إذا أمّت[2] أوكارها. وهم معشر يطلعون بمخائل[3] الذلة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى»[4].

---

(١) نزّع: مشتاقون

(٢) أمّت: قصدت

(٣) مخائل: علامات

(٤). الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيران. الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. ج٢ ص١٢١.

بركات الإمام لم تنقطع

شمس خلف السحاب

إنَّ علاقة الإمام عجل الله فرجه الشريف بشيعته في زمن الغيبة، لم تتوقف عند حدود الإطلاع والمعرفة والانفعال النفسي، فلوجود الإمام بركات أكبر من أن تحصى، فللإمام نور يعم ويؤثر، سواء كان حاضراً أم غائباً، وإن كانت طبيعة هذا النور قد تختلف في حالتي الحضور والغياب. والله تعالى بحكمته يكتب طبيعة هذا النور، ولكنَّه على كل حال نور سيعمُّ نفعه وتكثر بركاته، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾[1].

«وأما وجه الانتفاع في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء». [2]

(١) سورة النور: آية ٣٥.

(٢) الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤: عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه):.....

وهذه العبارة الأخيرة قريبة من قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1].

معجزة البقاء والاستمرار

هناك الكثير من المدارس والمذاهب والأفكار التي كانت تظهر طيَّ القرون الماضية، وتقوى شوكتها لفترة من الزمن، بحسب الظروف الموضوعية المحيطة بها، ولكنَّها ما تلبث أن تضعف وتبهت، بل قد تختفي تماماً عن الساحة وتصبح في طيَّات التاريخ، وهذا أمر طبيعي بحسب السنن الطبيعية الحاكمة على المجتمعات، ولكن من الملفت أنَّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام وخطَّهم ومنهجهم، رغم تطاول الأزمان وتغيُّر الظروف، وتعرضّهم لكلِّ أنواع الاضطهاد والظلم، ومحاولة المحو عبر حقب التاريخ، رغم كلِّ ذلك، لم تزدد هذه المدرسة إلا قوَّة واتساعاً وتوهّجاً، بخلاف

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٣.

السنن الطبيعية التي تفترض الضعف والوهن والاندثار في مثل هذه الظروف، وكأنَّها معجزة إلهيَّة فوق أن ينال منها زمن أو دولة أو حرب هنا وهناك، وهذا ما أشارت إليه زينب عليها السلام في أصعب ظرف: «**فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تميت وحينا**»[1].

والإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف رغم غيبته كان سبباً أساسياً من أسباب الصمود والبقاء والاستمرار، هذه الحقيقة التي يؤكِّدها الكلام الوارد عنه عجل الله فرجه الشريف:

«**كأنهم لا يعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[2] واصطلمكم[3] الأعداء**»[4].

(١) ـ ابن طاووس. اللهوف في قتلى الطفوف. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ايران قم. ص ١٠٥ـ١٠٦.

(٢) ـ اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٣) ـ اصطلمكم: استأصلكم.

(٤) الميرزا النوري. حسين. خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

السلام عليك يا صاحب الزمان

طمأنينة القلوب

بالإضافة إلى هذه العناية الخاصة من الإمام عجل الله فرجه الشريف التي حفظت هذا الخط وهذا النهج رغم دوائر الزمان، هناك أمر آخر من وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف يتعلق بالجانب المعنوي، وطمأنينة القلوب إلى المستقبل المشرق وإلى التسديد والعناية من قبل الإمام المعصوم:

«لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب»[1].

(١) الميرزا النوري. حسين . خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم . ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

السلام عليك يا صاحب الزمان

يا صاحب الزمان ادركني

أسس الطريق في الغيبة الكبرى

یا صاحب الزمان ادرکنی

لا شكَّ أنَّ مرحلة الغيبة الكبرى هي مرحلة ذات ظروف وطبيعة خاصَّة، ولها تحدَّيات ومهام أساسيَّة تختلف عن غيرها من المراحل، وكان لا بدَّ من وضع الخطوط العامة التي تحدد معالم المسيرة خلال هذه الغيبة، خصوصاً وأنَّها فترة طويلة، وفيها الكثير من الفتن والامتحانات والإبتلاءات التي ينبغي على المؤمن مواجهتها، بالإضافة إلى المهمَّة الأساسيَّة في تهيئة الأرض والظروف، وإعداد الأنصار، لتصبح مقدِّمات الظهور مهيَّأة، وهناك العديد من العناوين العريضة والأساسيَّة التي أشارت إليها الكلمات المرويَّة عن الإمام الحجَّة عجل الله فرجه، وهو ما سنتعرض له ضمن العناوين التالية.

انتهاء السفارة

يتميَّز زمن الغيبة الكبرى بحصول الغيبة التامَّة، بمعنى إنتهاء زمن السفراء، وعدم وجود أيِّ شخص كصلة وصل بين الإمام وأتباعه، وحيث إنَّ مقام السَّفارة والواسطة يطمع

به الطامعون لما فيه من جاه عند أتباع الإمام وشيعته، ظهر في كثير من الأحيان من يدَّعي مثل هذا المقام بغير حقٍّ، وينسب لنفسه السَّفارة عن الحجَّة أو الارتباط به وحمل رسائل عنه، وقد حذَّرت الرِّوايات عن الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف من هؤلاء الأشخاص وأكّدت على أنَّه لا يوجد سفارة في زمن الغيبة الكبرى، وكلُّ من يدَّعيها فهو كاذب.

«وسيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم»[1].

ولاية الفقيه

إذاً فقد أعلن الإمام عجل الله فرجه الشريف انتهاء منهج السفارة في الإرتباط بالإمام وأخذ التكليف عنه، وبالتالي فهناك منهج جديد لا بدَّ من تقريره ليسير الأتباع والشيعة على خطاه،

(١) ـ القمي. عباس. سفينة البحار. ج٢ ص٢٤٩. والطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ ص٢٩٧.

وهذا ما سأل عنه إسحق بن يعقوب في مكاتبة للإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف، حيث جاءه الجواب:

«وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنَّهم حجَّتي عليكم وأنا حجَّة الله»[1].

لقد قرَّر الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف منهج العمل في زمن الغيبة بالرجوع إلى رواة الحديث، واصطلاح رواة الحديث المقصود منه: الفقهاء، وبالتالي فإنَّ الفقيه العادل الكفء هو حجَّة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على أتباعه، وهذا ما يعبَّر عنه باصطلاح «ولاية الفقيه» فالوليُّ الفقيه هو الذي يجب الرجوع إليه في كلِّ ما كان يُرجع فيه إلى الإمام المعصوم عليه السلام زمن حضوره، من قيادة الأمة والتصدِّي لإدارة المجتمع، وتحقيق الأهداف الإسلاميَّة المطلوب تحقيقها على المستوى العام.

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤: عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه):..

عدم إثارة الغرائز المذهبيّة

من العناوين الأساسية في زمن الغيبة أن يتجنَّب أتباع الإمام عجل الله فرجه الشريف وشيعته إثارة الغرائز المذهبية التي لا تؤدي إلاَّ إلى الفتن والتقاتل من غير طائل، فإنَّ الفتن المذهبية لا يمكنها إلا أن تكون هدّامة ومدمّرة، ولن تكون مفيدة للمسيرة على الإطلاق.

«إعتصموا بالتقيّة؛ من شبّ نار الجاهليّة يحشّشها عصب أمويّة يهول بها فرقة مهديّة[1].

أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفيّة، وسلك في الظعن منها[2] السبل المرضيّة...»[3].

أي ابتعدوا عن الأمور التي تتسبَّب بإشعال نار الجاهلية، فإنَّها إن اشتعلت تستغلها عصابات أموية، وتُرعب بها فرقةً مهديةً هي أنتم.

---

(١) ـ يحشش النار: يوقدها ويحركها بالمحش. والمحش: حديدة تحرك بها النار.

(٢) ـ الظعن منها: الارتحال عنها.

(٣) الميرزا النوري. حسين ـ خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم ـ ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

هذا بالإضافة إلى تحدّيات العصر التي تفرض وحدة المسلمين لمواجهة أخطار المستكبرين الذين يراهنون على تفتيت المسلمين، وزرع الشقاق بينهم، وإشغالهم ببعضهم البعض لتسهل عليهم هزيمتهم، ونهب مقدراتهم واقتصادهم، ومحو فكرهم والقضاء على حضارتهم.

ولكنَّ الإمام عجل الله فرجه الشريف يؤكّد أنَّ هذا الأمر لن يكون ما دمنا نسلك السبل الصحيحة في الابتعاد عن مثل هذه الفتن. وبالتالي فإنَّ كيد المستكبرين في ضلال، ورهاناتهم ستخسر بإذن الله تعالى.

الحذر من المغالين

إنَّ الغلوَّ من أخطر الأمراض التي كانت تواجه الأنبياء والأئمة، وتهدِّد بتقويض مسيرتهم من بنيانها الأساسي، فالغلو يطعن بالتوحيد الَّذي هو الأصل الأوَّل والأساس المتين الَّذي ترجع إليه كلُّ مسائل الدين، من هنا فقد كان الأنبياء والأئمة عليهم السلام يواجهون هذا المرض بكل قوة

وحزم، وينقل التاريخ كيف واجهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ بزوغ فجر الإسلام، حيث ينقل أنَّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: السلام عليك يا ربي! فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما لك لعنك الله! ربي وربك الله...**»[1]. وهكذا كانت المواجهة من قبل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً حاسمة، وأمَّا الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف فقد قطع الطريق على أيِّ غلوٍّ يحاول أن يستفيد من الفراغ الحاصل في غيبته الكبرى عجل الله فرجه الشريف، فرسم الطريق والمنهج في رفض الغلوِّ رفضاً قاطعاً في العديد من كلماته:

فواجه في كلماته المفوِّضة الَّذين كانوا يعتبرون أنَّ الله تعالى خلق الكون وترك للأئمة إدارته، بحيث يتصرَّفون كما يشاؤون، ونعتهم بصريح العبارة بالكذب:

«وجئت تسأل عن مقالة المفوِّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله تعالى شئنا والله يقول:

(١) الميرزا النوري. حسين. خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج٤، ص١٤٣.

﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ﴾[1]».[2]

وواجه في كلماته من نسب إليهم عليهم السلام العلم بالغيب، فكل ما يعلمونه هو بتعليم من الله تعالى وليس لهم شيء من تلقاء أنفسهم:

«يا محمد بن علي؛ تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[3]».[4]

وأكدَّ أنَّهم جميعاً ليسوا سوى عبيد لله سبحانه وتعالى:

«وأنا وجميع آبائي من الأوليين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول

(١) ـ سورة الإنسان: آية ٣٠، سورة التكوير: آية ٢٩.
(٢) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ ص٣٠٩ ـ ٣١٥.
(٣) ـ سورة النمل: آية ٦٥.
(٤) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

الله ﷺ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري، عبيد الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾[1]»[2].

ويستعمل الإمام عجل الله فرجه بحسب هذه الرواية أقسى العبارات لمنع الوقوع بالغلو، ويتبرَّأ من المغالين:

«فأشهد الله الذي لا إله إلا الله هو وكفى به شهيداً، ورسوله محمداً ﷺ، وملائكته وأنبيائه وأوليائه عليهم السلام وأُشهدك وأُشهد كلّ من سمع كتابي هذا: أنّي بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنّا نعلم الغيب، ونشاركه في

(١) ـ سورة طه آية ١٢٤ ـ ١٢٦.

(٢) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

ملكه، أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبينته في صدر كتابي. وأُشهدكم: أنَّ كلّ من نبرأ منه فإنَّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه... فكلّ من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلّت عليه اللَّعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين».[1]

وفي بعض كلماته المرويَّة عنه عليه السلام يسمِّي بعض الغلاة ويلعنهم ويتبرَّأ منهم ويوصي بعدم مجالسة أهل مقالتهم:

«وأمَّا أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنَّه ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنِّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء»[2].

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ ص٢٨٠ ـ ٢٨١: عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي.

(٢) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

الحذر من الشاكّين

ومقابل المغالين كان هناك المقصّرون الذين جهلوا مقام الأئمة عليهم السلام وابتعدوا عنهم وتخلّفوا عن نصرتهم، وقد أشار الإمام عجل الله فرجه الشريف في كلماته المنقولة إلى أنَّ معرفتهم واتّباع نهجهم فوز للتابعين ويعود بالفائدة عليهم، ولن يضرَّه خذلان من يخذل وتخلّف من يشك:

«وأمَّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكّين»[1].

«يا عيسى: ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون: أين هو، وقد كان؟ وأين ولد؟ ومن الَّذي رآه؟ وما الَّذي خرج إليكم منه؟ وبأيّ شيء نبَّأكم؟ وأيَّ معجز أتاكم؟

أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام. مع ما رووه

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

. وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام، لم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين.

يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي أدع لي بالثبات.

فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتني وامض بنجمك راشداً.

فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً»[1].

إصلاح المجتمع

بعد أن رسم الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف معالم الطريق القويم، وسبل العمل، وحدَّد القيادة الشرعية التي ينبغي الرجوع إليها في غيبته، عاد ليؤكد على الإلتزام العملي والتمسك

(١) . المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة ج٥٢ ص٦٨.

بهـذا المنهج، وعدم الغفلة، والحذر مـن الوقوع في حبائل الفتـن، والسـقوط أمام امتحانـات الدنيا، وذلـك كلهُّ من خلال ملازمة تقوى الله تعالى، هذه التقوى التي تمثّل الحالة المعنوية التي تحفظ الإنسـان عند المنزلقات وتجعله ثابتاً عندما يهتزُّ الضعفاء:

«**فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم[1] من فتنة قد أنافت[2] عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي إمارة لأزوف[3] حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا، ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[4]**»[5].

بـل إنَّ الإمام عليه السلام يطلب في هـذه الكلمات أن نكون عوناً لـه في إنقاذ المجتمع مـن الانحرافات، وهو بذلك يؤكد أنَّ

(١) ـ انتياشكم: انتشالكم.
(٢) ـ أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.
(٣) ـ الأزوف: الاقتراب.
(٤) ـ سورة الصف: آية ٨.
(٥) الميرزا النوري. حسين ـ خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة أساسية في زمن الغيبة، كما كانت أساسيَّة في كلِّ الأزمنة.

إنَّ محبَّة الإمام عجل الله فرجه الشريف ورضاه إنَّما تنشأ من خلال الطاعة والإلتزام بالأحكام الشرعيَّة، وغضب الإمام وسخطه ـ والعياذ بالله ـ ينشأ بسبب المعصية، فهل تلتمس رضاه ومحبته، أم تسعى لسخطه وغضبه ؟! فهل تسعى لأن تكون من جنود الإمام وأنصاره أم ممن يقف على الطرف الآخر في زمرة الشياطين والعاصين ؟!

«فليعمل كلُّ امرئ منكم بما يقرّب به من محبتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنَّ أمرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة، ولا ينجّيه من عقابنا ندم على حوبة. والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته»[1].

أيُّها العاصي ! لا يغرنَّك الشيطان ويسوّف لك التوبة

(١) الميرزا النوري. حسين . خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

والإصلاح، فإنَّ ظهور الإمام سيكون فجأة ولن تكون لك فرصة للتوبة والتصحيح، وربَّما تجد نفسك في مواجهة الإمام تتعرض لعقابه، بدل أن تكون سيفاً من سيوفه! فأسرع في التوبة والإصلاح، وكن في معسكر الإمام جاهزاً تماماً لبداية المعركة الإلهيَّة في وجه الباطل.

«والعاقبة. بجميل صنع الله سبحانه. تكون حميدة ما اجتنوا المنهيَّ عنه من الذنوب»[1].

ونجد في هذه الكلمات ترسيخاً لمفهوم الجهاد ضد الظالمين، واستشراف النصر والعمل على تحقيقه، من خلال الصِّفات التي أطلقها بحق الشيخ المفيد (رض)، وكأنَّها أمر مفروغ عنه، وصفات متلبِّسة بالمؤمنين، لا تحتاج إلى دليل أو إلى نقاش:

«ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظّالمين أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف

(١) الميرزا النوري. حسين. خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

من أوليائنا الصالحين: إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقيه، كان آمناً في الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته»[1].

(١) الميرزا النوري. حسين . خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

یا صاحب الزمان ادرکنی

التمهيد وعلامات الظهور

یا صاحب الزمان ادرکنی

يوم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه هو اليوم الموعود الَّذي تتحقَّق فيه كلمة الله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]، هو يوم ظهور الحقِّ وانتصار العدل، يوم تهفو إليه قلوب المؤمنين، وتشتاق إليه عيون المخلصين، وتتعلَّق بحبائله صرخات المظلومين، وتستنير بهديه قوافل السائرين.

هو يوم الإسلام العظيم، يوم الله الذي تظهر فيه جنوده، وتعلو فيه راياته و ينتصر فيه لأوليائه...

هو يوم يختصر بمعانيه كلَّ النور، ليطرد كلَّ الظلام... يدغدغ ذكره مشاعر المنتظرين، الَّذين يصبّحون الشمس، وبريق الأمل يلمع بأعينهم، بيوم جديد ربما يحمل خبراً عن الحبيب المنتَظر، ويودِّعون الشمس عند المغيب بازدياد الشوق واشتداد لوعة الفراق، وعتاب للنفس: أيَّتها النفس لم نصل بعد إلى اللياقة المطلوبة لتحمُّل مسؤوليَّة يوم

(١) سورة القصص: آية ٥.

الظهور، ولا زال المنتظَر ينتظِر جهوزيتنا. نعم في الحقيقة هو المنتظِر ونحن المنتظَرون، فمتى سنصبح أهلا لتحمُّل هذا اليوم، ومتى سترتفع تلك اليد المباركة لتقلَّدنا وسام استحقاق النصرة، وتقبَلَنا أفراداً في طلائع ذلك الجيش، جيش الإمام عجل الله فرجه الشريف في يومه الموعود.

سنتعرف فيما يلي على بعض الأمور والمفاهيم الأساسيَّة الواردة في الروايات على لسان الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف حول يوم الظهور وعلاماته والتمهيد للظهور.

كذب الوقّاتون

إنَّ يوم الظهور، هو يوم واقع لا شك فيه، ولكنَّ توقيت ذلك اليوم ومتى سيكون، هو في علم الله تعالى، وسيفاجأ الناس بحصوله. ولذلك فإنَّ أيَّ توقيت ليوم الظهور غير صحيح، ولا يمكن الاعتماد عليه.

«وأمَّا ظهور الفرج فإنَّه إلى الله وكذب الوقّاتون»[1].

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

وكذلك قال الشيخ محمد بن عثمان العمري ـ سفير الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ـ قدس الله روحه: كتبت أسأله عن ظهور الفرج؟ فخرج في التوقيع: «كذب الوقّاتون»[1].

التمهيد للظهور

إنَّ يوم الظُّهور توقيته غير معلوم بالنسبة لنا كما أسفلنا، ولكن رغم ذلك فإنَّنا مؤثّرون في توقيت الظُّهور وتسريعه أو إبطاءه، وهذا ما تشير إليه العديد من الروايات عنه عجل الله فرجه الشريف:

١ . «وأمَّا علة ما وقع من الغيبة فإنَّ الله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2]. إنَّه لم يكن أحد من آبائي إلاَّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه. وإنِّي أخرج. حين أخرج. ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي»[3].

(١) ـ المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥٣. ص١٨٤ عن إكمال الدين.
(٢) ـ سورة المائدة، آية ١٠١.
(٣) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

السلام عليك يا صاحب الزمان

إذا كان سبب حصول الغيبة هو من قبيل حصول المانع الَّـذي يمنع من قيام الإمام الحجـة عجل الله فرجه الشريف بدوره المبارك في إظهار وانتصار الحقّ على الباطل والعدل على الجور، فهذا يعني أنّه من انتفاء هذا المانع وارتفاع هذا السـبب سيكون الظُّهور بإذن الله تعالى، وأنَّ الغيبة لا زالت مستمرة باعتبار أنَّ هذا المانع لم يرتفع بعد.

ولعلَّ الرِّواية تشـير إلى أنَّ السبب الأساسي للغيبة عدم وجود النـاصـر الكافي لتحقيق هذا الأمر، وأنَّ الإمام لا زال ينتظر جهوزيَّة جنوده الَّذين سيقاتل بهم الأعداء، ولعلَّ هذا هو المقصود من الإستشهاد بالآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

٢. «ولو أنّ أشياعنا وفَّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلاَّ ما

يتصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلّم»[1].

هذه الرواية تؤكد أنَّ الذي يبقي الإمام في الغيبة ويحبسه عنّا، ويؤخر في الظهور، ليس انتظاره لامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، فالأرض كانت ممتلئة كذلك من لحظة الغياب، وهي ممتلئة الآن بأبشع أنواع الظلم والجور، ولو كانت الأرض الآن بعيدة عن الظلم والجور لبادر الإمام لقيادتها بعدله، وما كان ليتأخر عنها وهي جاهزة لذلك، إنَّ الذي يؤخِّر الإمام هو ما يصله ويطَّلع عليه من أعمال لا يرضاها تصله عنّا. وما يؤخره هو عدم جهوزيَّة المجتمع لتحمُّل هذه المسؤوليَّة الكبرى، فإذا اجتنبوا المعاصي وأعدوا أنفسهم تماماً لتحمُّل تلك المسؤوليَّة وصاروا جاهزين يملكون الكفاءة اللازمة، فسيأتي وقت العاقبة الحميدة:

(١) الميرزا النوري. حسين. خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

«والعاقبة. بجميل صنع الله سبحانه. تكون حميدة ما اجتنوا المنهيَّ عنه من الذنوب»[1].

٣. «يا معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض إئتوني طائعين[2]»[3].

عندما يصبح النقباء وأهل الخاصَّة ومن ذخرهم الله تعالى لنصرة الإمام عجل الله فرجه الشريف جاهزين ومستعدين، فإنَّ النداء سيأتيهم من الإمام عجل الله فرجه الشريف ليلتحقوا به ويكون تحقيق الوعد الإلهي على أيديهم.

٤. ورد في رواية عنه عجل الله فرجه الشريف يتحدث فيها عن كلمات قالها له والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «فكأنك يا بني

(١) الميرزا النوري. حسين. خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم. ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

(٢). ثم جاء في الحديث بعد ذلك ما يلي: (فترد صيحته عليه السلام) عليهم وهم على محاريبهم، وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل، فيجيئون نحوها (أي: نحو الصيحة) ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام...

(٣). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥٢ ص٧.

بتأييد نصر الله قد آن، وتيسير الفلح وعلو الكعب قد حان، وكأنَّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنَّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأكفَّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة، مقدَّسة قلوبهم من دنس النِّفاق مهذَّبة أفئدتهم من رجس الشِّقاق ليِّنة عرائكهم[1] للدِّين، خشنة ضرائبهم[2] عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم، نظرة بالفضل عيدانهم[3]، يدينون بدين الحقِّ وأهله.

فإذا اشتدَّت أركانهم وتقومت أعمالهم فدَّت بمكانفتهم، طبقات الأمم، إلى إمام إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة

(١) عرائكهم: طبائعهم.
(٢) ضرائب: حد السيوف.
(٣) عيدان: جمع عود الغصن

بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريَّة.

فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقسم الله بك الطغيان ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام الآفاق، وسلام الرفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتز بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العز نضرة، وتستقر بواني العزّ[١] في قرارها، وتؤوب[٢] شوارد الدين[٣] إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلَّ عدو، وتنصر كلَّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبَّار قاسط[٤]، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح[٥] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[٦]».[٧]

---

(١) بواني العز: أسسه

(٢) تؤوب: ترجع

(٣) شوارد الدين: كناية عما ترك من أحكام الله تعالى

(٤) قاسط: هي هنا بمعنى ظالم

(٥) . كاشح: الذي يعطي للحق كشحه أي: ظهره.

(٦) . سورة الطلاق: آية٣.

(٧) . الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

وما يهمنا أن نلفت إليه النظر في هذه الرِّواية هو الرَّايات والأفراد الذين كانوا على مستوى عالٍ من الجهوزية والإستعداد، حتى إذا ظهر الإمام التحقوا به بشكل يسير، وبلياقة وجهوزية كافية.

٥ ـ «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم**»[١].

لا شك أن الدعاء من الأمور الأساسية المؤثرة، لأنَّه من جهة فيه توجه لله تعالى الذي قال ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٢]، ومن جهة أخرى يقوِّي الارتباط والعلاقة بالإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، ومن جهة ثالثة يوجِّه الإنسان نحو إعداد العدة وتمهيد الأرض لهذا اليوم العظيم. فلهذا الدعاء أثره الغيبيّ والنفسيّ والعمليّ.

المدرسين بقم المشرفة. إيران. الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. ج٢ ص١٢١.

(١) . الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

(٢) سورة غافر: الآية ٦٠.

من علامات الظهور

ليس غرضنا أن نستقرئ في هذه الفقرة علامات الظهور، وأقسامها، وإنَّما نذكر بعض الأمور التي وردت في الروايات المرويَّة عن الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، وبعضهم واضح بدلالته ولكنَّ بعضها الآخر أشبه بالرموز التي يفهمها الإنسان بشكل تفصيلي حين تقع، لذلك نكتفي بعرضها.

١. «وآية حركتنا من هذه اللوثة[١] حادثة بالحرم المعظّم، من رجس منافق مذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان»[٢].

٢. «علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكة فأكون في المسجد الحرام.

فيقال: إنصبوا لنا إماماً. ويكثر الكلام حتى يقدم

---

(١) ـ اللوثة ـ بالضم ـ الاسترخاء والبطء.

(٢) الميرزا النوري ـ حسين ـ خاتمة المستدرك ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ ايران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد

رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول: يا معشر الناس هذا المهدي انظروا إليه[1]»[2].

(١) . ثم جاء في النص ما يلي: فيأخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند إياسهم عني.

(٢) . المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥١. ص٣٢٠ عن غيبة الطوسي قدس سره.

صاحب الزمان ادرکنی

معارف وإرشادات

صاحب الزمان ادرکنی

لا شكَّ أنَّ القرآن الكريم، والروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام مليئة بالمعارف والإرشادات التي تغني العقول وتأسر القلوب وترسم طريق السلوك، ولكن أن نسمعها على لسان إمام زماننا عجل الله فرجه، يبقى لذلك أثره الخاص على أتباعه وشيعته ومنتظريه، وهذا ما سنورده فيما الفقرات التالية .

معرفة الله

«إنَّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق لأنَّه ليس بجسم ولا حالٌّ في جسم ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير»[1].

النبوة والإمامة

«يا هذا يرحمك الله؛ إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم

(١) . الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ . ١٩٦٦ م ج٢ ص٢٨٤ . ٢٨٥.

أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيِّين عليهم السلام مبشِّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الَّذي جعله لهم عليهم، وما أتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم: من جعل النَّار عليه برداً وسلاماً واتَّخذه خليلاً.

ومنهم: من كلَّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً.

ومنهم: من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله.

ومنهم: من علّمه منطق الطير، وأوتي من كلّ شيء.

ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمَّم به نعمته، وختم به أنبيائه، وأرسله إلى الناس كافَّة، وأظهر من

صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده على أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتمَّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً، تعرف به الحجَّة من المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزّههم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيَّدهم بالدلائل. ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر الله عزَّ وجلَّ كلُّ أحد، ولَمَا عُرف الحقُّ من الباطل، ولا العلم من الجهل»[1].

«إفهم عني ما أقول لك: إعلم أنَّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنَّه جلَّت

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمَّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز من أن نأتي بمثله، فنعلم أنَّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزَّ وجلَّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرَّد.

ومنهم: من ألقي في النَّار فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقة، وأجرى من ضرعها لبناً.

ومنهم: من فُلق له البحر وفجِّر له من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن

الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدَّخرون في بيوتهم.

ومنهم: من انشقَّ له القمر وكلمْته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمَّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، وكان من تقدير الله جلَّ جلاله، ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزَّ وجلَّ، ولمَّا عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنَّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد: أنَّ لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم

فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجَّة الله ثابتة على من تجاوز الحدَّ فيهم، وادَّعى لهم الربوبيَّة، أو عاند وخالف، وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بيِّنة، ويحيى من حي عن بيِّنة»[1].

الأئمَّة هم الوسيلة إلى الله

«وأمَّا الأئمَّة عليهم السلام فإنَّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقِّهم».[2]

الإمام المهدي عجل الله فرجه

«يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم وشيت فها أنا ذا آدم وشيت.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل.

(١). الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦. ١٩٦٦ م ج٢ ص٢٨٥. ٢٨٨.

(٢). الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦. ١٩٦٦ م. ج٢ ص٢٨٤. ٢٨٥.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا ذا موسى ويوشع.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمَّد وأمير المؤمنين عليه السلام فها أنا ذا محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمَّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمة عليهم السلام»[1].

«بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإيَّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيَّاكم من سوء المنقلب.

إنَّه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدِّين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم فغمّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنَّ الله معنا فلا فاقة بنا

(١). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥٣ ص٩، في رواية المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: وسيدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبة ويقول:...

السلام عليك يا صاحب الزمان

على غيره، والحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربّنا والخلق بعد صنايعنا.

يا هؤلاء؛ ما لكم في الرَّيب تترددون، وفي الحيرة تتسكّعون؟ أو ما سمعتم الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1]؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم؟ على الماضين والباقين منهم السلام. أو ما رأيتم كيف جعل لكم الله معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها؟ من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي[2] عليه السلام؟ كلَّما غاب علم بدأ علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله ظننتم: أنَّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون»[3].

(١) ـ سورة النساء، آية ٥٩.

(٢) ـ يقصد بالماضي أباه الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٣) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.

«ولولا أنَّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم، ولكن ما شاء الله كان، ولكلّ أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا، وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنّة الواضحة»[1].

أهل الجنة

وجّه قوم من المفوّضة كامل بن إبراهيم المدني، إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال كامل: فقلت في نفسي: لئن دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه: (لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي) وكنت جلست إلى باب عليه ستر مسبل، فجاءت الريح فكشفت

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.

طرفه، وإذا أنا بفتى كأنَّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين، أو مثلها فقال لي: يا كامل بن إبراهيم: فاقشعررت من ذلك، فقلت: لبَّيك يا سيدي.

قال: «جئت إلى ولي الله تسأله: لا يدخل الجنة إلا من عرف بمعرفتك وقال بمقالتك؟

قلت: إي والله؟

قال: إذن ـ والله ـ يقلّ داخلها والله إنَّه ليدخلنّها قوم يقال لهم: الحقّية.

قلت: ومن هم؟

قال: هم قوم من حبِّهم لعلي يحلفون بحقِّه، ولا يدرون ما حقُّه وفضله.

إنَّهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملةً لا تفصيلاً، من معرفة الله ورسوله والأئمة ونحوها»[1].

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ ص٣٠٩ ـ ٣١٥.

المبادرة إلى الصلاة

للصلاة أهميتها الخاصة، فهي عمود الدين، وإقامتها تحفظ الإنسان وتحميه من الوقوع في المعاصي، وقد أكَّدت الرواية عن الإمام عجل الله فرجه الشريف خطورة الاستخفاف بالصلاة وتأخيرها عن وقت أدائها:

«ملعونٌ ملعونٌ من أخَّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم[1] ملعونٌ ملعونٌ من أخَّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم[2]»[3].

من أفضل أوقات الصلاة

«أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها؟ فلئن كان كما يقول الناس: (إنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم

(١). أي أخّر صلاة العشاء حتى تظهر النجوم بشكل كامل. لأن النجوم تظهر أول الليل باهتة، وعندما يحين الغسق تظهر بحدة وتبدو للناظر وكان أشعتها متشابكة.

(٢). أي أخّر صلاة الصبح حتى يطفأ ضياء الفجر النجوم.

(٣). الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦. ١٩٦٦ م. ج٢ ص٢٩٧.

أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلّها وارغم الشيطان أنفه»[1].

هناك أوقات خاصة معروفة بفضيلتها والحثّ على الصلاة وفعل المستحبَّات فيها، وبحسب هذه الرواية يجيب الإمام عجل الله فرجه الشريف سؤال السائل عن وقت طلوع الشمس ووقت غروبها وأنَّها تطلع وتغرب بين قرني الشيطان، والإمام عجل الله فرجه الشريف في جوابه لم يقرَّ مثل هذا المفهوم، حيث أجاب «فلئن كان كما يقول الناس» كفرضيَّة وليس كأمر واقع وصحيح، واستفاد من هذا السؤال ليحثَّ على الاشتغال بالصلاة في مثل هذه الأوقات.

سجدة الشكر

«سجدة الشكر من ألزم السّنن وأوجبها، ولم يقل إنَّ هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله. فأمَّا الخبر المرويُّ فيها بعد صلاة المغرب

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ ص٢٩٨ ـ ٣٠٠.

والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنَّ فضل الدّعاء والتّسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن تكون بعد الفرائض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز»[1].

صيام الأشهر الثلاث

في سؤال: إنَّ قِبَلنا[2] مشايخ وعجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا: أنَّ صومه معصية؟

فأجاب عجل الله فرجه الشريف: «يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً (ثم يقطعه) إلاَّ أن يصوم عن الثّلاثة، الأيام الفائتة، للحديث: (إنَّ نعم شهر القضاء رجب)»[3].

(١) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ ص٢٩٨ ـ ٣٠٠.

(٢) ـ قبلنا: عندنا.

(٣) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

الاحتياط في الأموال

الأموال هي جزء من زينة الحياة الدنيا، التي تستدرج من لا يتمتع بالتقوى، لتوقعه في المحذور وتحرفه عن الطريق السويّ، فكم بيعت ضمائر، وكم خسر الناس آخرتهم، نتيجة سحر لمعان الدرهم والدينار في أعينهم، هذا الامتحان الذي سقط أمامه الكثيرون، وكان جزءاً مهمّاً من الأسباب التي جعلت الكثيرين يتخلون عن نصرة الحق المتمثل بالأئمة المعصومين عليهم السلام، من أمير المؤمنين عليه السلام الذي ابتعد الكثيرون عن نصرته بسبب كرههم لعدله. إلى الحسن المسموم الذي لم يجد له ناصراً مخلصاً ومعيناً رغم وضوح الحقّ، وعدم التباسه، اللهمَّ إلا بلمعان الدرهم والدينار الذي يعمي ويصمّ. إلى الإمام الحسين عليه السلام وما حصل في كربلاء وتخلّي الكثيرين عنه بل ومحاربته واقتراف الفجائع في كربلاء نتيجة تفريق مال هنا ووعود بملك الريّ هناك... وهكذا استمرت الأحداث حتى يومنا هذا، الذي نرى فيه أثر شراء الضمائر بالمال والذهب

والفضّـة... إلا أصـحاب الإمام عجل الله فرجه الشريف ومنتظروه المخلصون الذين لا يسـلب قلوبهم إلا لمعان الرضـا فـي عين مولاهم صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف. وقد أكّد الإمام عجل الله فرجه الشريف على خطورة المال واستباحة المحرَّم منه، وضرورة الاحتياط فيه.

«وأما ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا؟ فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (المستحل من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب) فمن ظلمنا حقنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزَّ وجلّ: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1]»[2].

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، على من أكل من مالنا درهماً حراماً»[3].

(١) ـ سورة هود: آية ١٨.

(٢) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م. ج٢ ص٢٩٨ ـ ٣٠٠.

(٣) ـ الطبرسي. أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ص٣٠٠.

«فلا يحلُّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا؟ من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنَّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً»[1].

«وأمَّا المتلبسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنَّما يأكل النيران. وأمَّا الخمس فقط أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث»[2].

إنَّ أموال الخمس في الأساس تعطى للإمام المعصوم، وهو يتصرف بها بما يراه من مصلحة بحسب الموارد الشرعيَّة، وفي غيبة الإمام هناك سؤال عن موضوع الخمس حيث لم يعد من الممكن إيصاله للإمام، فما هو التكليف تجاه هذا المال؟

(١) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ج٢ ص٢٩٨ ـ ٣٠٠.

(٢) ـ الطبرسي ـ أحمد بن علي بن أبي طالب ـ الاحتجاج ـ دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

هنـاك أدلَّة تدلُّ علـى أنَّ الفقيه هو الـذي يتولى عملية الخمس، من قبض وصرف، فلا حاجة لدفن أموال الخمس فـي ا لتراب، ولا لرميها في البحر، فالخمس مباح للشـيعة مـن خلال هـذه الآليَّة المتمثلـة بالفقيه العـارف بالموارد والذي يصرف أموال الخمس بحسب الموازين التي رسمها الشرع لمصرف الخمس، وبما يرضي الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

يا صاحب الزمان أدركني

قبلة الأفئدة

صاحب الزمان ادرکنی

في نهاية المطاف لا بـدَّ أن نتعرض لما يختصُّ بالإمام الحجَّـة عجل الله فرجه الشريف، من خـلال ما ورد فـي الروايات عن لسـانه، أخباره وصفاته وسكنه ولياليه وأيَّامه، بنفسي أنت من مغيَّب لم يخل منَّا، بنفسـي أنت من نازح ما نزح عنَّا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنَّا.

وهنـاك العديد من الروايات التي وردت عن لسـانه عجل الله فرجه الشريف يذكر فيها ما يتعلق به، سنستعرضها ضمن التالي:

محلُّ إقامته عجل الله فرجه الشريف:

«إنَّ أبـي (صلى الله عليه) عهد إلـيَّ أن لا أوطّن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها[1] إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ[2] فنبذني إلى عالية الرّمال[3]، وجبت

(١) ـ أقصاها: أبعدها.
(٢) ـ الضوال: جمع الضالة.
(٣) ـ كناية عن الجبال.

السلام عليك يا صاحب الزمان

صرائم الأرض[1]، تنظرني الغاية التي عندها يحلُّ الأمر، وينجلي الهلع»[2].

«فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإنَّ لكلِّ وليٍّ من أولياء الله عزَّ وجلَّ عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولي الإلحاد والعناد فلا يوحشَّنك ذلك»[3].

«أبي أبو محمد[4] عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلاَّ وعرها ومن البلاد إلاَّ قفرها والله . مولاكم . أظهر التقية فوكلها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج»[5].

(١) . صرائم الأرض: القاحلة الخالية من بناء أو زرع أو سكن.
(٢) . الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيراد الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. ج٢ ص١٢١.
(٣) . الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيراد الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. . ج٢ ص١٢١.
(٤) . يعني والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
(٥) . الطوسيّ (ت: ٤٦٠ هـ): الغيبة. تحقيق: عباد الله الطهرانيّ، وعلي أحمد ناصح منشورات مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم. إيران، ط. الأولى ١٤١١ هـ. صفحة ٢٦٦.

خزائن الحكم:

«وكان (الإمام الحسن العسكري عليه السلام) أنبط[1] لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعّت إليك منه جزاً أغناك عن الجملة»[2].

إعلاء الدين:

إعلم يا أبا إسحاق أنَّه قال (صلوات الله عليه): يا بنَّي إنَّ الله جلَّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجَّة يستعلى بها، وإمام يؤتم به، ويقتدي بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيَّ أن تكون أحد من أعدَّه الله لنشر الحق وطي الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال»[3].

(١) . انبط: وصل حفار البئر إلى الماء.

(٢) . الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيران. الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. . ج٢ ص١٢١.

(٣) . الصدوق. كمال الدين وتمام النعمة. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيران. الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. . ج٢ ص١٢١.

«أنا المهديُّ؛ وأنا قائم الزمان، وأنا الَّذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. إنَّ الأرض لا تخلو من حجَّة ولا يبقى الناس في فترة[1]. وهذه أمانة لا تحدِّث بها إلا إخوانك من أهل الحقِّ»[2].

«أنا بقيَّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق»[3].

«أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».[4]

معجزات

«كتب أحمد بن إسحاق. وكيل الإمام الحسن العسكري عليه السلام. بعد موت الإمام العسكري، إلى النَّاحية المقدَّسة

(١) الفترة: المقصود بها زمان لا يوجد فيه حجة.

(٢) . القندوزي البلخي . سليمان بن ابراهيم. ينابع المودة لذي القربى. دار الأسوة للطباعة والنشر. ص٤٦٤.

(٣) اليزدي الحائري . علي. الوفاة: ١٣٣٣ هـ . . إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب . ج١ ص٣٥٢ . ٣٥٣ عن البحار عن أحمد بن إسحاق:...

(٤) . اليزدي الحائري . علي. الوفاة: ١٣٣٣ هـ . . إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب . ج١ ص٣٤٠.

يستأذن الإمام المهديّ عليه السلام في الحجّ.

فورد الإذن له، وبعث إليه بثوب. فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليَّ نفسي. فانصرف من الحجّ فمات بحلوان»[1].

«لا تخرج في هذه السنة. فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج من الجواب: إن كان ولا بد فكن في القافلة الأخيرة[2]»[3].

«بعث الحسين بن علي بن بابويه. والد الشيخ الصدوق (قدس سرهما). مع أبي القاسم الحسين بن روح برقعة إلى صاحب الأمر عليه السلام يسأله فيه الولد، فكتب عليه السلام

---

(١). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء. الطبعة الثانية المصححة. ج٥١. ص٣٠٦. عن رجال الكشي.

(٢). ثم جاء في النص ما يلي: وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخرى.

(٣). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء. الطبعة الثانية المصححة. نقلاً عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي قدس سره في كتاب (الغيبة). ج٥١ ص٢٩٣ قال: حدثني جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه (وهو والد الشيخ الصدوق قدس سره) قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد بالسنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب:...

في الجواب: (قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيِّرين). فولد له أبو جعفر (الصدوق) وأبو عبد الله من أمٍّ ولد. وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر (يعني الشيخ الصدوق قدس سره) يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك»[1].

«كتب رجل يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر، فجاء كما قال عليه السلام»[2].

«بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظن، وقد أتيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس، ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً، ومعك قرط زعمت المرأة أنَّه يساوي عشرة دنانير. صدقت

(١). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥١. ص٣٠٦. عن فهرست النجاشي.

(٢). المجلسي. محمد باقر. بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة. ج٥١. ص٣٠٦. عن كتاب النجوم.

مع الفصَّين الَّذين فيه، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير... وارجع إلى منزلك فإنَّ عمَّك قد مات، وقد رزقك الله أهله وماله[1]»[2].

«هات ما معك. فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلَّة ويكون ما لابدَّ منه بعد ثلاثين سنة. قال: فوقع عليَّ الدَّمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف[3]»[4].

(١) ـ ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي:
(قال) فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينار فناولني ثلاثين ديناراً، وقال أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

(٢) ـ المجلسي ـ محمد باقر ـ بحار الأنوار ـ مؤسسة الوفاء ـ الطبعة الثانية المصححة ج٥١ ص٢٩٥ـ ٢٩٦.

(٣) ـ ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي: قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع وستين (أي: بعد ثلاثين سنة كما قال الإمام المهدي عليه السلام اعتل أبو القاسم، وأخذ يأخذ في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته، واستعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أن يتفضل الله بالسلامة، فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في علته.

(٤) ـ الشيخ علي بن عيسى الأربلي في كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ج٣ ص٤١١.

«آجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الَّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيها بما يحب[1]»[2].

(١) ـ وجاء بعده النص كما يلي: وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له.

(٢) ـ المجلسي ـ محمد باقر ـ بحار الأنوار ـ مؤسسة الوفاء ، الطبعة الثانية المصححة ـ ج٥١، ص٢٩٩، نقلاً عن الإرشاد عن أبي قولويه عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر عليه السلام فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنى أبو طالب إلى العسكر (يعني: سامراء) يبحث عن الأمر وصحته، ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان. فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب، ونفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه:...

الفهرس

العلاقة بين الإمام والأمة ٩

بركات الإمام لم تنقطع ١٣

شمس خلف السحاب ١٥

معجزة البقاء والاستمرار ١٦

طمأنينة القلوب ١٨

أسس الطريق في الغيبة الكبرى ٢١

انتهاء السفارة ٢٣

ولاية الفقيه ٢٤

عدم إثارة الغرائز المذهبيّة ٢٦

الحذر من المغالين ٢٧

الحذر من الشاكّين ٣٢

إصلاح المجتمع ٣٣

التمهيد وعلامات الظهور ٣٩

كذب الوقّاتون ٤٢

التمهيد للظهور ٤٣
من علامات الظهور ٥٠
معارف وإرشادات ٥٣
معرفة الله ٥٥
النبوة والإمامة ٥٥
الأئمَّة هم الوسيلة إلى الله ٦٠
الإمام المهدي عليه السلام ٦٠
أهل الجنة ٦٣
المبادرة إلى الصلاة ٦٥
من أفضل أوقات الصلاة ٦٥
سجدة الشكر ٦٦
صيام الأشهر الثلاث ٦٧
الاحتياط في الأموال ٦٨
قِبلة الأفئدة ٧٣
محلُّ إقامته عليه السلام: ٧٥

خزائن الحكم: ٧٧
إعلاء الدين: ٧٧
معجزات..... ٧٨